من « الصابرا » نحو حركة الكيبوتز . لقد فقدت الكيبوتز فجـأة سحرها وجاذبيتها . فالنشاطات الجديدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتعددة التي أوجدتها الدولة الدينامية النامية بشكل سريع قد فتحت آفاقا جديدة وفرصا جديدة لابناء «الصابرا»(٧).

(٨) ليس للتمايز الاجتماعي مكان ، من الناحية النظرية ، في حركة الكيبوتز . ومع ذلك فالتمايز قائم في هذا المجتمع اللاطبقي . لقد استطاعت الكيبوتز والى درجة كبيرة ، من خلال بنيتها كوحدة اجتماعية ازالة الفروقات الاقتصادية التي تشكل قاعدة التمايز ، الا ان السلطة والمكانة الاجتماعية استمرتا في الكيبوتز كأساس للتفريق بين الشرائح العليا والدنيا . يقوم مفهوم الرتبة على الاقدمية وعلى المراكز الادارية . والرتبة الاعلى في مجتمع الكيبوتز هي ما يعرف بالشخصية المهمة . وتكون هذه الشخصية عادة قائد محلي ممن أسهموا في انجاح المشروعات الخاصـة بمجتمع الكيبوتز . وجميع هذه الشخصيات الهامة من الاعضاء القدامى وبعضهم من الرواد أو مؤسسي الكيبوتز . وفي المرتبة الثانية يأتي أيضا أعضاء قدامى ممن يشغلـون مناصب ادارية مثل رئيس عمال الحقل، رئيسة ممرضات وما شابه ذلك، ويعرفون بأنهم عمال ثابتون ومسؤولون. وفي المنزلة الدنيا يأتي العمال غير المهرة او المتنقلون ، ويتألف هؤلاء من القادمين الجدد ، والاعضاء القدامى الذين يعتبرون كسالى ولا يتحملون المسؤولية ، أو أولئك الذين لا يرغب الآخرون في العمل معهم . ويكلف هؤلاء عادة للعمل في الخدمات المختلفة او في الحدائق .

من هذا العرض الموجز نرى ان الكيبوتز تجتاز مرحلة حرجـة ، وقد تنتهي هـذه التجربة الاجتماعية اذا لم تتوفر لها المساعدات من قبل الحكومة والمنظمات الخاصة .

ان للحكومة والهيئات العامة الاخرى مصلحة كبيرة في الابقاء والمحافظة على الكيبوتز.

صحيح ان الكيبوتز لم تعد تشكل العمود الفقري للقوة العسكرية كما كانت قبل عام ١٩٤٨ ، الا انها لا زالت تؤدي وظائف عسكرية عديدة تعتبر اساسية ومهمة بالنسبـة للجيش . قبل حرب ١٩٦٧ كان عدد كبير من الكيبوتزات يقوم في المناطق البعيدة القريبة من الحدود مما أعطاها وضعا دفاعيا فريدا . كذلك قدمت الكيبوتز الى سلك الضباط عددا يزيد نسبيا عن حجمها بكثير . فحوالي ثلث الضباط هم من الذين عاشوا في الكيبوتزات، وحوالي ٦٠٪ من الطيارين الجدد هم من مواليد الكيبوتزات(٨). وعدم التناسب هذا ناجم عن كون الكيبوتز مؤسسة كلية ، لها العديد من خصائص الجيش ، مثل الانضباط والنظام . فجميع اشكال النشاطات اليومية يتم تحديدها بشكل دقيق بموجب نظـام واضح من القوانين الرسمية المفروضة من فـوق . ان الكيبوتز مثل الجيش تقمـع الاهداف الفردية وتخضعها لاهداف المؤسسة خالقة بذلك ولاء قويا للمؤسسة ومشجعة على الروح القومية العدوانيـة والشخصية الجسمية القوية . وهـذا التشابه بين الكيبوتز والجيش يجعل من الكيبوتز المكان الذي يعطي ضباطا وجنودا أفضل .

وتقوم وسائل الاعلام بتصوير الكيبوتز على انه مجتمع مثالي حيث تتحقق المساواة الكاملة للجنسين وحيث الممتلكات تعود للاعضاء مجتمعين . ومثل هذه الصورة تشكل دافعا قويا لاجتذاب الشباب والاشخاص الحالمين بالمثل .

من جهة اخرى تستطيع اسرائيل ، من خلال الكيبوتز ، ان تجعل نفسها ، ولو جزئيا، في صف البلدان الاشتراكية . واسرائيل بذلك ، تحاول الحصول على عطف وتأييد هذه البلدان لسياستها الخارجية وكذلك لسياستها على الصعيد الداخلي .

هناك عدد من اعضاء الحكومة ممن ولدوا أو نشأوا في الكيبوتز مثل الون ، نائب رئيسة الوزراء ، ودايان وزير الدفاع ، وغيرهم . وهؤلاء الاشخاص يحتفظون بعضويتهم